وفي هذا القبض اليسير شيئا بعد شيء من المنافع
ما لا يقدر ولا يحصر ولو قبض دفعة واحدة
لتعطلت اكثر مرافق الناس بالظل والشمس
جميعا وقيل المراد من قبضا يسيرا قبض
عند قيام الساعة وذلك لقبض اسبابه
وهي الاجرام التي تلقى الظلال وقوله تعالى
يسيرا كقوله تعالى حشر علينا يسير فان
قيل ثم في هذين الموضعين كيف موقعها
اجيب بان موقعها بيان تفاضل
الامور الثلاثة كان الثاني اعظم من الاول
والثالث اعظم منهما تشبيها لتباعد
ما بينهما في الوقت ولما تضمنت هذه الاية
الليل والنهار وهو النوع الثاني قال تعالى
مصرحا بهما وهو اي ربك المحسن اليكم وحده
الذي جعل دليلا على الحق واظهار النعمة
على الخلق الليل اي الذي تكامل به مد الظل
لباسا اي ساترا للاشياء شبه ظلامه باللباس
في ستره والنوم سباتا اي راحة للابدان
بقطع المشاغل وهو عبارة عن كونه
موتا

موتا اصفر طاوبالما كان من الاحساس قاطعا
عما كان من المشعور والتغلب فيه دلائل لاهل
البصائر قال البغوي وغيره واهل النسبت
القطع وفي جعله تعالى لذلك من الفوائد الدينية
والدنيوية ما لا يعد ولا يحصى وكذا في قوله تعالى
وجعل النهار نشورا اي منشورا فيه لابتغاء
الرزق وغيره وفي ذلك اشارة الى النوم واليقظة
انموذج للموت والنشور يحكى ان لقمان قال لابنه
يا بني لا تنام حتى تتوضأ فتوقظ كذلك تموت فتنشر
ثم ذكر النوع الثالث بقوله تعالى وهو اي
وحده الذي ارسل الرياح وقراءة بن كثير
بالافراد لارادة الجنس وقراءة الباقون بالجمع
لكونها تارة صبا وتارة دبورا وتارة شمالا
وتارة جنوبا وغير ذلك وليس الدعاء عند هبوب
الريح وبكرم سببها لخبر الريح من روح الله تاتي
بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا
تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا
بالله من شرها رواه ابو داود والنسائي
اي ناشرات السحاب وقراءة عاصم بضم النون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)